باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشراب والملبس والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

العيشة العائلية وواجبات المرأة

للرئيس روزفلت

كتب المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية رسالة الى احدى المجلات الاميركية المسماة " حسن تدبير المنزل " تكلم فيها عن العيشة العائلية وواجبات المرأة من حيث هي امٌ وزوجة فقال ان طريقة تدبير الام لشؤون عيشتهم العائلية اعظم شأناً من سائر مهام هذه الحياة من صناعة وتجارة . ولا ينفع امةً غنى ولا جاهٌ ولا تفوقٌ في صناعة او تجارة ما لم تكن عيشتها العائلية صحيحة وافرادها عموماً ذوي امانة وشجاعة وبصيرة وادب والرجل ذا جلد واجتهاد والمرأة زوجة صالحة وامًّا صالحة ذات قدرة وارادة للقيام باولى الواجبات النسائية واعظمها (ولادة الاولاد) وتربية اولاد يكونون على ما يجب ان يكونوا من حسن الصحة وسلامة البدن والعقل والخلق ويكون عددهم بحيث يزيد النوع الانساني بهم ولا ينقص

اما من جهة كون المرأة أمًّا فاقول انهُ ما من عمل من اعمال الرجل العادية يقاس سعيه وسؤوليته بعمل المرأة التي تلد الاولاد وتربيهم فانها تنفق عليهم من وقتها وقوتها كلَّ ساعة من ساعات النهار والليل . ومخاض ساعة الولادة يجعل كلَّ الرجال مدينين لكلِّ النساء . وبين الناس كثيرون من الصالحين حرموا نعمة الاولاد فنحن نحترمهم ونعطف عليهم عطفنا على الذين يحرمون سائر نعم الحياة وبركاتها العظيمة من غير ان يكونوا هم الجانين. على ان الرجل والمرأة اللذين يحرمان نفسيهما تلك النعمة العظيمة عمدًا إما عن فجور او سخافة قلب او انغماس في الشهوات او تقصير في ادراك الفرق بين الامر الكلي الاهمية والامر الذي بلا اهمية — هذان يستحقان من الازدراء والاحتقار ما يستحقهُ الجندي الفارُّ من ميدان القتال او الرجل الذي يأبى العمل لاعالة عائلتهِ مع قدرتهِ عليهِ وبدلاً من ذلك يعتصم بالكسل قانعاً بالخبز الذي يقدمهُ الآخرون اليهِ

ثم أشار بالذم والتقريع الى تبس نعم لجامعته بان لا يكون لكل زوجين منهم سوى ولدين الاَّ من كان غنيًّا ذا سعة وقال ان شعبًا يجري على هذه القاعدة لهو شعب منقرض لا يصلح للوجود بل خير لهُ ان يوسع مكانًا لشعب لم ينسَ نواميس وجوده الاولية

الزواج والعائلة

لسيدة انكليزية

من الخطإ ان يظنَّ ان الزوج الكامل في صفات الزوجية صنيعة الزوجة الكاملة فانهُ ليس كذلك بل هو مخلوق نادر الوجود مطبوع فيهِ مستقلٌّ في المبادىء الجوهريَّة عن المرأة التي يتزوجها وهو من بدع القرن العشرين لان الفضائل التي تجعلها تراهُ كاملاً الآن لم تكن فضائل فيما مضى مثل سعة صدرهِ ومساواتهِ بين النساء والرجال ونكران ذاتهِ الناتج عن الصفتين الأوليين . ومنذ مئة سنة لم يكن الجنسان متعارفين كما هما الآن بل كان النساء يخفين ازواجهنَّ ويظنهم طاعة عمياء وكان الرجال يحمون زوجاتهم ويديرون شؤونهنَّ . واقتصر عمل المرأة على تدبير المنزل وشغل الابرة وتعليمها على القليل التافه

قلت ان الزوج الكامل ليس صنيعة الزوجة الكاملة لانهُ متى بلغ الرجل السنَّ التي يصير عندها اهلاً للزواج تكون اخلاقهُ قد انطبعت في نفسهِ وتأصلت بحيث يصعب ادخال تغيير عليها . ولكن الزوجة الكاملة لها اليد الطولى في تكوين الزوج الكامل للمستقبل لانها امهُ ولانهُ ابنها وغرس يديها . وعليها مسؤولية وضع حجر الزاوية في بناء المنازل المقبلة فاما للاسعاد واما للافساد . وفي يدها تقويم الغصون وهي غضة ليَنشأ معتدلة مستقيمة . وهي تورث اولادها صحة العقل والبدن والنفس وتحبس قواها على انماء ذلك الميراث مدة طفولتهم فتعلمهم اولاً قيمة الصحة البدنية لانها قوام الزواج الكامل والتربة التي تنبت فيها ازهار الجمال العقلي والنفسي مثل التلطف على النفس والصدق وكرم الاخلاق واصالة الرأي في الموازنة بين الطبيعة البشرية والعواطف النفسانية . والامُّ التي تهمل الاهتمام بصحة اولادها واظهار اهميتها لم تقصّر في اتمام الواجبات الوالدية وتذخر الشقاء والنكل لنفسها ولهم ولعائلاتهم

وليس اهمال هذه القواعد وجهلها بالامرين الوحيدين اللذين يفضيان الى خراب بنية الصغار وضياع مستقبلهم . بل ان من الاسباب المفضية الى ذلك ايضاً افراط الامهات في الاغضاء عن ذنوب اولادهنَّ وفي تدليلهم حتى ينشأوا محبين لانفسهم وهم لا يشعرون لانهم ربوا على حبّ الذات فصار خلقًا من اخلاقهم

والامُ لا ترى خطاءها وهي تربي ولدها ولا تشعر ان الوقت الذي يجب ان تعدَّهُ فيهِ لجهاد هذا العمر بدأ ايام كان يدبُّ على الارض ويحاول امساك كلِّ ما تصل اليهِ يدهُ. ولا تعلم ان سطوتها عليهِ اخذت تقلُّ منذ صارت رجلاهُ تحملانهِ وصار يستطيع الخروج للعب مع رفاقهِ فصارت لهم السطوة العظمى عليهِ وبات امر تثقيفهِ وتهذيب اخلاقهِ منوطاً بعوامل خارج بيتهِ

ومتى طفق يفكّر في الزواج يكون لهُ مقياس يقيس عليهِ ويحاول انتقاء زوجة لهُ بموجبهِ هذا اذا كان نموُّهُ طبيعياً وتقدمهُ قانونياً لاشذوذ فيهِ وتكون تصوراتهُ الاولى متنقلة سريعة الزوال لا تستقر على حال فتجوم على محيَّا بريئة عينان بجلاوان وانف دقيق وشعر مسترسل وثغر باسم وجبين وضّاح . وربما كانت الفتاة تحسن لغة او لغتين غير لغتها وتحسن الضرب على البيانو ولما صوت شجيٌّ مطرب فيقول في نفسهِ هذه ضالتي المنشودة فيخطبها ويتزوجها فاما ان تكون نعمة عليهِ او نقمة اذ جمال الخلقة لا يستلزم جمال الخلق .وعليهِ فمن الواجب على الرجال ان يعنوا اشدَّ العناية بانتقاء زوجات لهم لانهُ وان لم يكن الزوج المستكمل صفات الزوجية صنيعة امرأتهِ فان امرأتهُ تستطيع تسويد صحيفتهِ والقضاء على كمالهِ . ولا ريب ان زوجين متنافرين غير متوافقين في الاخلاق والطباع يجلبان على نظام الزواج من الضرر ما لا يزيلهُ عشرة ازواج متلائمين متوافقين

على ان الزوج الذي يرمي الى المعيشة المنيَّة الراضية يجب ان ينظر في البنت التي يروم تزوجها الى جمالها الباطني لا الظاهري فقط ولست اريد بذلك ان الجمال الظاهري لا قيمة لهُ بل هو غالي القيمة لا يثمَّن واغا اريد انهُ ما من امرأة نيرة الذهن طاهرة النفس امينة الجيب شريفة الغاية سامية المطمح يقال انها قبيحة المنظر اذ الجمال مثل الحبِّ دلالتهُ لا تخفى على احد . فاذا كان كلُّ خاطر من الفكر يؤثر تأثيراً سريعاً في المعيشة وكلُّ قصد حسن يلين وجه صاحبهِ ويجلوهُ وكلُّ ابتسامة وتقطيبة وليونة وخشونة تترك اثراً لا يمحى في وجه صاحبها افيكن بعد ذلك الفصل بين جمال العقل والقلب وبين جمال الوجه

وكما ان الزواج لا يعدُّ كاملاً الاَّ اذا كان الحبُّ الباعث الاول عليهِ فكذلك لا يكون كاملاً اذا كان الحبُّ النفساني الرابط الوحيد لهُ . والمراد بالحب النفساني الحب الذي مصدرهُ القلب دون العقل. فان الرباط الذي يربط قلبي عاشقين ليس بامكن عروة من قلبي حبيبين جعلا اساس حبهما العقل يدعمهُ القلب

وافضل نصيحة لطالب الزواج ان يتزوج بنتاً تربيتها من نوع تربيتهِ . فالبنت التي ربيت

على اللطف والرقة والدلال يجب ان تتزوج فتى يعرف معنى هذه الخصال والاَّ آلت بها الحال الى التعاسة والشقاء

ومن الامور التي يجب النظر فيها قبل الزواج حال الطالب من العسر او اليسر . فان طالب الزواج اذا كان جائعاً كان ضعيف الغرام كاسد السوق مدعاة للهزء والسخرية واذا مدَّ يداً فارغة الى البنت التي يحبها ليطلبها لهُ زوجةً انما يهين كبرياءها ويحطُّ من قيمتها . فاذا كان هذا امرهُ وكانت حيبتهُ موسعة وقبلتهُ زوجاً لها بات عبد رق لها واذا كانت فقيرة معدمة مثلهُ كان عقابهُ ان يراها محتاجة تطلب ما تشتهي فتردُّ خائبة

وغاية المقال ان المرأة الصالحة تعيش ضمن حدود ما تزوجها من الايراد والرجل العالم يأتي بايراد يمكّن امرأتهُ ان تعيش عيشة حكمة واقتصاد . فكم من زواج جاء لعنة على اصحابهِ لعدم مشاكلة الازواج . ومن عاشر من لا يشاكلهُ احاق بهِ السوء

اطفاء الثياب الملتهبة

اذا علقت النار بثياب احد فليتذكر ان بقاءهُ واقفاً يزيدها اشتعالاً ويعرّض عنقهُ ورأسهُ للهبها ويسدُّ منافسهُ فيتنفّس حرارتها وعليهِ تغيير الوسائط لتدارك امرها واطفائها ان يضطجع على الارض ويحاول اخمادها بالتقلب من جنب الى جنب ويتناول حراماً او سجادة او غطاء من الصوف ويلتفُّ بهِ . واذا احترقت ثياب ولد فليمنع من الركض وليلفَّ باوّل ما يمكن تناولهُ من الاغطية ثم يرشُّ عليهِ الماء

معالجة الحروق

خطر الحروق يتوقف على اتساعها وعمقها ووضعها . وكلما زاد اتساع الحرق أخَّر ذلك عمل الافراز في الجسم وفي هذا ما فيهِ من الضرر حتى لقد قيل انهُ اذا أصيب ثمن مساحة سطح الجسم بحرق باتت الحياة في خطر ولا سيما اذا كان الحرق عميقاً . والحرق في الوجه والاطراف اقلُّ خطراً منهُ في سائر الجسم

واول ما يحسن التداوي بهِ واسهلهُ عند اصابة الجسم بحرق هو الدقيق وذلك بان يذرَّ كثير منهُ على المكان المحروق وتربط حولهُ اربطة من نسيج القطن القديم او الكتان فيحجب بذلك الهواء ويتنفّس المصاب الصعداء . فاذا كان الحرق سطحياً فهذه المعالجة كافية ويحسن ايضاً دهن المكان المحروق بالشحم او زيت الزيتون او زيت بزر الكتان . ولكن اذا كان عميقاً يعمل بالمعالجة المتقدمة حتى يحضر الطبيب

واذا انصبَّ ماء مغلي على موضع من الجسم فيعالج معالجة الحرق على ما تقدم منعاً للهواء عنهُ ثم يستحضر مزيج من ماء الجير وزيت بزر الكتان ويضاف اليهِ شيء من الحامض الكربوليك (الفينيك) على نسبة جزء الى ثلاثين جزءاً من الزيت وتغمس في المزيج قطع من نسيج الكتان النظيف ويضمد بها الموضع المصاب واذا جفت فلتغمس ثانية وهلم جرًّا . فهذه الطريقة تمنع تكوُّن المدَّة بفعل الحامض الكربونيك المضاد للفساد وتسهل تكون الجلد من غير ان تترك فيهِ ندبة بعد الشفاء

ومن البلاسم التي تستعمل ايضاً بلسم يحضر من الجليسرين والارنكا وزلال البيض على نسبة ٥ اواقٍ من الاول و٣ من الثاني و٤ من الثالث

واذا أُغمي على المصاب فينشق قليلاً من الكنياك او الغرق واذا بردت اطرافهُ فلتغطس في الماء الحار اذا لم تكن مصابة . واذا كان الحرق واسعاً فليوضع المصاب في حمام من الماء السخن تكون حرارتهُ على قدر ما يحتملها . ويمكن بقاؤهُ في الحمام عدة ايام على شرط ان يغير الماء بطريقة خصوصية

واذا كان الحرق بسيطاً جدًّا فليغطس المكان المحروق في ماء بارد حتى يقلَّ الالتهاب واذا مسَّ المصاب طول الانتظار فليدهن الحرق بشحم وفازلين او غيرهما على ما تقدم

فقد الشعور

فقد الشعور حالة تعرض للغريق اذا لم تطل اقامتهُ في الماء جدًّا او لمن يستنشق الغازات المضرة او لمن يدهمهُ برد شديد او للكبير احياناً فيفقد شعورهُ ويظهر كأنهُ ميت . اما الغريق فيعاد اليهِ شعورهُ بالطريقة الآتية وهي

اولاً ان يلقى على ظهرهِ ويوضع مسند تحت كتفيهِ ويكون رأسهُ على مساواة صدرهِ وان تسحب لسانهُ حتى يظهر رأسهُ خارج فمهِ ثم تمسك ذراعاهُ من مرفقيهِ وترفعا وتخفضا ١٢ او ١٤ مرة في الدقيقة ويضغط اسفل صدرهِ لاخراج الهواء والماء من الرئتين

ثانياً اذا عاد اليهِ تنفسهُ الطبيعي فتوقف عن الوسائط الصناعية الَّا اذا كان تنفسهُ ضعيفاً ناقصاً

ثالثاً ان تعاد الحرارة اليهِ بالدرك والحمامات الحارة واللزق والاغطية وليكن رأسهُ معرَّضاً للهواء النقي

رابعاً متى صار يستطيع البلع فاسقهِ لبناً سخناً او مرقاً او شاياً او قهوة مع ملعقة من

الكنياك او العرق . واذا لم يستطعهُ فليسقِ من الاشياء المذكورة بالآلة المعدة لذلك

خامساً اذا عاد اليهِ تنفسهُ فضعهُ في فراش مسخن وضع زجاجات محتوية ماء مسخناً عند قدميهِ وحاول ان تجعلهُ ينام . ولكن يجب ان لا تغفل عنهُ بل ان تبقى مراقباً اياهُ فاذا رايتهُ ينتكس فافرك جسمهُ واسقهِ سائلاً منبهاً واستعمل التنفس الصناعي اذا لزم الامر

ومن الطرق التي تستعمل لاعادة التنفس الى الغريق ان يلقى على بطنهِ وتوضع احدى ذراعيهِ تحت جبينهِ ثم توضع منطقة من القماش تحت صدرهِ ويمسك طرفاها باليدين من الجانبين فيقلب الغريق على جنبهِ وظهرهِ نحو ١٥ مرة في الدقيقة . والغاية من القائهِ على صدرهِ دفع المواد من الرئتين فاذا قلب على جنبهِ دخل الهواء الجديد ليملأ الفراغ . وتجب معالجة الغريق ١٢ ساعة على الاقل اذا لم يعد اليهِ شعورهُ ومن الخطاء تركهُ وشأنهُ قبل ذلك اذا لم تنجع الوسائط فيهِ

واما الذي استنشق غازاً مضراً مثل غاز الحامض الكربونيك المتصاعد عن النار او غاز الفور او الكلوروفورم او الاثير فيعاد اليهِ الشعور برفع اطرافهِ وحل ازرار عنقهِ وصدرهِ ومعالجتهِ مثل معالجة الغريق

واما من فقد شعورهُ على اثر برد شديد فيعالج بفرك بدنهِ بالثلج او الماء الشديد البرد فاذا لم يعد اليهِ تنفسهُ بعد خمس دقائق الى عشر فليعالج معالجة الغريق ايضاً

وكذلك يعالج من فقد شعورهُ من السكر اي يرفع رأسهِ وحل ثيابهِ وفرك بدنهِ وسقي صار يستطيع البلع فليسقِ مقيئاً مصنوعاً من مزيج من الملح والخردل

اعتقال العضلات

يراد باعتقال العضلات انقباضها فجأة انقباضاً غير اختياري يصحبهُ الم شديد . والغالب ان يحدث ذلك بعد اجهاد العضلات شديداً وعلاجهُ الفرك باليد اما برهم او بغير برهم . وكثيراً ما يصيب اعتقال العضلات الغلمان وهم يسبحون في البحر وحينئذٍ فخير ما يعملونهُ ان لا يفقد الواحد منهم صوابهُ فيكثر من الخبط والحركة ويعرض نفسهُ بذلك للغرق بل ان يمدَّ رجلهُ او ذراعهُ المصابة بعنف خارج الماء فيزول الاعتقال غالباً ومن ثمَّ فعليهِ ان يخرج من الماء باسرع ما يمكن

والاعتقال يصيب المعدة والامعاء وعلاجهُ اللزق الحارة . وسببهُ العادي سوء الهضم